هوى البخل
في قصة " معادة العنبرية " للجاحظ
passion for parsimony
in the story of Muathat el anbaria

عبد العالي بشير

abdelalibachir@yahoo.fr
جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان

الملخص

سعيت في هذا المقال إلى تحليل نص تراثي " قصة معادة العنبرية للجاحظ " مستعينا في ذلك بفرع من فروع السيميائية " سيميائية الأهواء la sémiotique des passions " و الذي أصبح فيما بعد منهجا مستحدثا في دراسة الأهواء . كما حاولت الإجابة عن بعض الأسئلة التي فرضت نفسها بإلحاح مثل: ما هي مكونات الخطاب الاستهوائي في هذه القصة تركيبا ودلالة ؟ وما هي خصائصه التكوينية تحليلا وتأويلا.

الكلمات المفتاحية: سيميائية الأهواء، الخطاب، القصة الصيرة، التحليل، التأويل.

Summary:

This research aims at shedding light on how to analyse a patrimonial text The case by EL DJAHID entitled : Muathat el anbaria I did get supported by a branch of here the story by which has become a new methodology in the study ،semiotics that is : semiotics of passions of passions . besides i did attempt to answer some vital questions such as : what are the components of the passionating discourse in this short story at the level of syntax and semantics ? What are its characteristics in composition at the level of analysis and interpretation?

Key words: semiotics ; discourse ; semiotic of passion ; short story ; analysis ; interpretation

النص: ثم اندفع شيخ منهم فقال: " لم أرَ في وضع الأمور مواضعها وفي توفيتها غاية حقوقها، كمعاذة العنبرية ". قالوا : " وما شأن معاذة هذه"؟ قال: " أهدى إليها العام ابن عمٍّ لها أُضحية. فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مُطرقة، فقلت لها: ما لك يا معاذة؟ قالت: أنا امرأة أرملة وليس لي قيم "*السيد وسائس الأمر ومتوليه* " ، لا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي. وقد ذهب الذين كانوا يدبرونه ويقومون بحقه. وقد خفت أن يضيع بعض هذه الشاة، ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها. وقد علمت أن الله لم يخلق فيها، ولا في غيرها شيئاً لا منفعة فيه. ولكن المرء يعجز لا محالة. ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجرُّ تضييع الكثير.

أما القرن فالوجه فيه معروف، وهو أن يجعل منه كالخُطاف "*الحديدة المعوجة يختطف بها الشيء* "، ويسمّر في جدع من أجذاع السقف، فيعلق عليه الزُّبل "*السلَّة أو القفة* " والكيران " *ما تستصحبه من الأثاث في السفر*" وكل ما خيف عليه من الفأر، والنمل، والسنانير "*جمع سنور وهو الهرُّ* " ، وبنات وردان " الصراصير "، والحيات، وغير ذلك . وأما المصران فإنه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظم الحاجة. وأما قحف الرأس، واللحيان، وسائر العظام، فسبيله أن يكسر بعد أن يُعرق "*يؤخذ ما عليه من اللحم* " ، ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام " كل *ما يصلح الطعام ويطيِّبه* " ، وللعصيدة " *دقيق يلث بالسمن ويطبخ* " ، ولغير ذلك. ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها، فلم يرَ الناس وقوداً قط أصفى ولا أحسن لهباً منه، وإذا كانت كذلك فهي أسرع في القدر، لقلة ما يخالطها من الدخان. وأما الإهاب "*ما لم يدبغ من الجلد* " ، فالجلد نفسه جراب "*وعاء من جلد* " ، وللصوف وجوهٌ لا تُعد . وأما الفرْث "*السرجين ما دام في الكرش* " والبعر " *رجيع ذوات الخف والظلف*" ، فحطب إذا جفف من الدم المسفوح إلا أكله وشربه، وإن له مواضع يجوز فيها، ولا يمنع منها، إن أنا لم أقع على علم ذلك حتى يوضع موضع الانتفاع به، صار كيَّة في قلبي، وقذى في عيني، وهمّاً لا يزال يعودني "*يعود إليّ مرة بعد مرة* " .

قال: فلم ألبث أن رأيتها قد طلقت وابتسمت. فقلت: " ينبغي أن يكون قد انفتح لك باب الرأي في الدم" . قالت: " أجل ذكرت أن عندي قدوراً شامية جُدُداً. وقد زعموا أنه ليس شيء أدبغ، ولا أزيد في قوتها من التلطيخ بالدم الحار الدسِم. وقد استرحت الآن، إذا وقع كل شيء موقعه" .

قال: " ثم لقيتها بعد ستة اشهر، فقلت لها: كيف كان قديد تلك الشاة" ؟ قالت: " بأبي أنت ! لم يجئ وقت القديد بعد . لنا في الشحم و الألية والجنوب " *جنب الشاة* " والعظم المعرق وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبَّان " أوله " . فقبض صاحب الحمار والماء العذب قبضة من حصى، ثم ضرب بها الأرض، ثم قال: " لا تعلم أنك من المسرفين " المبذرين " ، حتى تسمع بأخبار الصالحين" .[1]

1. مقدمة منهجية : النص مأخوذ من كتاب البخلاء للجاحظ الذي جمع فيه أخبار البخلاء وكشف عن نفسياتهم ، وهو جزء من قصص البصرة في المسجديين ، و هم شيوخ كانوا يجتمعون في باحة المساجد يتحادثون حول شؤون البخل والإنفاق ، ويروي كل شيخ ما يعرف في هذا الشأن . والجاحظ في هذا النص يصف امرأة اشتهرت في الاقتصاد وحسن التدبير عند أمثالها ، وضربت رقما قياسيا في البخل في نظر عامة الناس.

مبدئيا يمكن تصنيف النص الذي نحن بصدد دراسته ضمن النثر القصصي الاجتماعي - قصة قصيرة –[2] وهي عبارة عن نص سردي يمكن أن نخضعه لمجموعة من المناهج النقدية ، والسبب في ذلك صغر حجمه ، ومحدودية كلماته و كثافته .

وأول سؤال يتبادر إلى ذهننا هو ماهي مكونات الخطاب الاستهوائي في هذه القصة القصيرة تركيبا ودلالة ؟ وما هي خصائصه التكوينية تحليلا وتأويلا ؟ أي شكلاً ومضموناً ؟

2. المنهج المعتمد في تحليل النص: شغلت الأهواء الفلاسفة وعلماء الأخلاق والأدباء ، لما لها من دور في إثارة المباهج أو الأحزان . و لكونها تمس جانبا معقدا في دواخل الإنسان وفي علاقته مع العالم والأشياء .[3]

إن الهوى بصفة عامة ليس عارضاً أو مضافاً أو طارئاً يمكن الاستغناء عنه أو التخلص منه... إنه جزء من كينونة الانسان وجزء من احكامه وميولاته وتصنيفاته، وباعتباره كذلك فقد كان دائماً محط ذم وتحذير وشبهة . فلقد رأى فيه البعض " جنوناً يسير ضد العقل " (كانط) واعتبره البعض الآخر "

انصياع الروح للجسد الذي يداهمها " (ديكارت) واعتبره فريق ثالث حصيلة لفوضى تصيب الحواس، تقود العقل إلى الانهيار والتلاشي، كما حذرت منه الديانات جميعها وعلى رأسها النص القرآني " فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ " طه (16). فالهوى في جميع هذه التصورات نقيض الفعل، إنه يشوش عليه ، ويغطي على جوانب العقل فيه . **(4)** . وقد اهتم السيميائيون بدورهم ، وإن من منظور مختلف بدور العواطف في تحقيق البرامج الحكائية ، ويعد الهوى في اعتقادهم عنصرا أساسيا في إحداث الفعل.

ولقد ساهمت المدرسة الفرنسية في السيميائيات بقيادة اللتواني الأصل ألجرداس جوليان غريماص Algirdas Julien Greimas *بفاعلية في انفتاح المنهج السيميائي على علوم شتى ، كما عملت أيضا على تجديد النظر إلى التجربة الإنسانية برمتها،

وقد سار أتباع غريماص في هذا الاتجاه كجوزيف كورتيس وجون كلود كوكي وجاك فونتاني، الذي طوروا بمعية غريماص نظرية من صميم النفس الإنسانية ، عرفت في التصور الباريسي بسيميائيات الأهواء**، وهي منهج مستحدث في دراسة الأهواء ، للانتقال من دراسة حالات الأشياء إلى حالات النفس.

وتقترن سيميائية الأهواء بالذات وحالات النفس الفردية في مقابل سيميائية الأشياء والعالم الخارجي ، وتعنى بالذات الانفعالية في مقابل عالم الموضوع والأشياء .ويعني هذا أن هناك سيميائية تهتم بالأشياء ، وسيميائية تهتم بالحالة النفسية في علاقة بتلك الأشياء . ويعد الهوى أساس الدلالة ، كما يعد كذلك المولد الفعلي لكل التمظهرات الخطابية والنصية.

إن إعادة بناء الأهواء من المنظور السيميائي أفضى إلى صياغة نظرية دلالية منسجمة ، تتميز باستقلالية البعد الانفعالي(سلوك فردي) وبصوغ خطاطة استهوائية معيارية. ويؤدي الجسد دور الوسيط بين الإحساسيْن الداخلي والخارجي (ملامح كآبة معاذة وحزنها / وضعيتها الاجتماعية / قلة خبرتها في تدبير لحم الأضاحي) ، ويضمن تفاعل الإنسان مع محيطه (التكيف مع الظروف الاجتماعية وحل مشاكلها اليومية) كما يجسد حركيا مجموع الأهواء التي تنتاب الإنسان سواء أكانت مفرحة أم محزنة (فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مطرقة / قال: فلم ألبث أن رأيتها قد طلقت وابتسمت) . وتخص الأهواء كينونة الذات لا فعلها (بخل معاذة فطري/ سلوك سلبي) . وحتى عندما تعمل الذات الهوية أي عندما تنتقل من ذات الحالة إلى ذات فاعلة ، فهي تكون موجهة وفق جهة الكينونة . وتتشخص حركة الجسد خطابيا في شكل آثار تلفظية يمكن أن تخضع لتقويم أخلاقي لتثمينها أو بخسها (القرن يجعل منه كالخطاف / أما المصران فإنه لأوتار المندفة / وأما قحف الرأس واللحيان وسائر العظام فسبيله أن يكسو بعد أن يُعرق / أما الإهاب فالجلد نفسه جراب/ وللصوف وجوه لا تعد/ وأما الفرت فحطب إذا جفف) فالقارئ يستطيع من خلال هذه الملفوظات السردية تقويم أخلاق معاذة (أي تثمينها أو بخسها) .[5]

3. المقطـــع العنـــواني: يتكون المقطع العنواني من جملة اسمية تتكون من مبتدأ محذوف تقديره " هذه "، وخبر ذلك المبتدأ وهو" معاذة ." وصفة " العنبرية " . ويعتبر النص القصصي برمته خبرا لهذه الجملة العنوانية . بمعنى أن النص سوف يخبرنا عن قصة " معاذة " . وتعتبر جملة معاذة العنبرية جملة محورية في القصة، وعليها مدار الدلالة والتوليد والتحول.

إن هذه الجملة العنوانية هي جملة خبرية ابتدائية مثبتة خالية من المؤكدات، كما أنها تقريرية خاضعة لمنطق التعيين المباشر. ويدل اسم " معاذة " [6] في معاجم اللغة العربية على : العصمة/الحماية / والحصانة / الملجأ هذا إذا ننطق هذا الاسم بضم الميم، أما إذا نطقناه بفتح الميم فأنه يراد به التعويذة والتميمة والرقية . و إذا انتقلنا إلى دلالات " معاذة " في النص فإننا نلاحظ أن هذا الاسم قد يدل على البخل ، أو على حسن التدبير.

وتستوجب هذه الجملة هنا حضور السارد (الشيخ) والمسرود له (الملتقي أو القارئ)، وذلك عبر رؤية سردية من الخلف la vision en arrière قوامها :حياد الراوي، واستعمال ضمير المتكلم (أنا) ، والتسلح بمعرفة كلية مطلقة. عن حياة " معاذة ".

4. تقطيع النص: التقطيع من المنظور السيميائي ، هو عملية إجرائية يتمكن من خلاله الدارس القبض على الخيوط المنظمة للنص، ويعتبر المقطع وحدة حكائية استهوائية ضمن حكاية أكبر، ويمكن التمييز في هذا النص بين ثلاث حالات نفسية:

- حالة بدئية : تعد وضعية استهوائية أولى ، تربط بين شخصية (معاذة)البخيلة وشخصية الشيخ راوي القصة. والملاحظ أن هذا الشيخ بدأ سرد أحداث القصة بعبارة " لم أرَ في وضع الأمور مواضعها وفي توفيتها غاية حقوقها ، كمعاذة العنبرية " وقد سعى من وراء ذلك إلى تشويق المستمعين أو القراء لمتابعة بقية أحداث القصة ومعرفة تفاصيلها ، وهذا ما اضطرهم إلى طرح السؤال التالي عليه: " وما شأن معاذة هذه "؟ . وبذلك نستطيع القول بأن هذا السؤال يعد عنصرا هاما في بناء هذا النص السردي.

وتعد هذه المرحلة أيضاً تحفيزا فضوليا ، دافعه معرفة سبب كآبة وحزن " معاذة " على الرغم من أن الموقف لا يتطلب هذا الجو الحزين. بل على العكس من ذلك يجب أن تفرح ، لأن ابن عمٍّ لها كان قد أهدى لها أُضحية.

ولمعرفة سبب حزنها لجأ الشيخ أيضاً إلى تقنية طرح السؤال. ما لك يا معاذة ؟

ومن خلال إجابتها يعرف قارئ النص سبب حزنها ، فهي أرملة ، وليس لها عهد بتدبير لحم الأضاحي ، كما أنها خائفة من تضييع بعض الشاة . فوضعيتها الاجتماعية ، وقلة التجربة في تدبير لحم الأضاحي ، والخوف من إتلاف بعض الشاة ، كلها كانت أسباباً في كآبتها وحزنها وقلقها .

- حالة وسيطة : تعتبر وضعية استهوائية وسيطة ، تجمع عدة انفعالات باعتبارها مرحلة الإنجاز الاستهوائي ، الذي يكتنفه التقاطع والتوتر بين انفعالات متضادة (حسن تدبير الشاة / أو إتلاف بعضها) .
- حالة نهائية: مرحلة استرجاع التوازن إثر الخلل الانفعالي، وتتحول خشية البخيلة في هذه الحالة (الخوف الاستباقي)من فقدان الشاة ، إلى أمل . وبالمقابل يصبح الاقتصاد وتصريف أعضاء الشاة على مدار أيام السنة (الأسى الاسترجاعي). فمعاذة قد ارتاحت نفسياً ، وارتسمت الابتسامة على محياها، بعدما وزعت كل أعضاء الشاة على أيام وشهور السنة. ولذلك لما لقيها الشيخ بعد ستة أشهر وطرح عليها هذا السؤال : كيف كان قديد تلك الشاة " ؟ أجابته قائلة : " بأبي أنت ! لم يجئ وقت القديد بعد. لنا في الشحم و الألية والجنوب والعظم المعرق وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبَّان " .

وهكذا، فقد جسدت هذه القصة القصيرة فعل "معاذة " ورد فعل المتلقي (القارئ أو المستمع). وهي توحي بثلاث لحظات سردية متعاقبة : وضعية الافتتاح وقوامها التشويق وحب الاطلاع على قصة معاذة : وتبدأ من قول الشيخ : " لم أر في وضع الأمور مواضعها... كمعاذة العنبرية " . ووضعية الاضطراب قوامها الخوف والحزن والكآبة ، وتبدأ من قول السارد: " قال: " أهدى إليها العام ابن عمٍّ لها أُضحية. فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مُطرقة، فقلت لها: ما لك يا معاذة؟ قالت: أنا امرأة أرملة وليس لي قيم ، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي... وقد علمت أن الله لم يخلق فيهل، ولا في غيرها شيئاً لا منفعة فيه. ولكن المرء يعجز لا محالة. ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجرُّ تضييع الكثير.

إن هذا المقطع الطافح بالأفعال الكلامية ، يبرز مدى توتر الذات ، أمام الشاة المهداة إليها مما يجعلها تهرب من الواقع الحقيقي الفقر الذي كان سبباً في بخلها ،إلى واقع استيهامي أساسه الأمل (الخروج من دائرة الفقر والجوع على الأقل ولو لمدة سنة).

ولعل هذا ما جعل تيمة البخل في النص لا تحيل على الشح وحرمان الذات من الملذات ، بقدر ما تشير إلى الخوف من الفقر وتقلبات الزمن. بمعنى أن البخل في النص لا ينفي السخاء والكرم بالضرورة ، بل يؤكد فقط على حرص الذات الفاعلة.

ووضعية النهاية والانفراج و تتمثل في اهتداء " معاذة " إلى وضع كل جزء من الشاة في موضعه، وتبدأ هذه الوضعية من قول السارد: فلم ألبث أن رأيتها قد طلقت وابتسمت. فقلت: " ينبغي أن يكون قد انفتح لك باب الرأي " وتنتهي بقوله : " ثم لقيتها بعد ستة اشهر، فقلت لها: كيف كان قديد تلك الشاة" ؟ قالت: " بأبي أنت ! لم يجئ وقت القديد بعد. لنا في الشحم و الألية والجنوب " جنب الشاة " والعظم المعرق وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبَّان " أوله " .

نتستنتج من كل ما سبق أن البرنامج السردي الاستهوائي تكون من وضعية افتتاحية ، أعقبتها وضعية اضطراب ثم وضعية نهائية. وعلى العموم نستطيع أن نميز بين نوعين من البخل: البخل الفطري، والبخل الاجتماعي. فبخل " معاذة " في اعتقادي كان بخلا اجتماعياً . بمعنى أن حالتها الاجتماعية هي التي فرضت عليها أن تكون شحيحة ، ومن هنا يصبح البخل مرادفا للاقتصاد وحسن التدبير.

5. تحليل النص : في البداية نقول : إن كريماص وفونتاني قد درسا "البخل" باعتباره هوى/ موضوعا وتتمثل عناصر هذا الموضوع في علاقة البخيل بما يملكه . والهوى هو شعور يدفع أو ينزع إلى الفعل . ويعد بمثابة أهلية تمكن من الفعل أي ما يسعف على الانتقال من إرادة الفعل إلى القدرة على الفعل .

وقد تم الانتقال ، بفعل هذا التصور الجديد، إلى بناء مرن يأخذ بعين الاعتبار النفس البشرية وهي تعمل،أي العمل بمختلف ميولها النفسية المتعددة ، من مشاعر وأحاسيس ورؤى وجدانية مخصوصة ، كشفا للبعد الانفعالي في تحديد الواقعة السردية ، وتحليلها وتقويمها ، تقويما ينسجم وطبيعة البنية النفسية للعامل وهو يعمل . و إذا كان " غريماص " قد اهتم في أبحاثه الأولى بالعام ، فإنه في سيميائيات الأهواء، اعتمد الخطاب والتجلي ، أي التفرد، وهو بذلك انتقل من البحث في العام، إلى الكشف عن المخصوص.

وسنتبنى مقتضيات هذا التوجه النظري في دراسة قصة " معاذة العنبرية " معتمدين في تحليلها على التيمة الاستهوائية المهيمنة في النص، أي " البخل " وباقي الانفعالات المرتبطة به . و الهوى شعور يدفع إلى الفعل،ويعد بمثابة أهلية تمكن من الفعل أي ما يسعف على الانتقال من إرادة الفعل إلى القدرة على الفعل.

النص هو عبارة عن صورة حية لنفسية امرأة بخلية ، تعتقد أنها تحسن التدبير والاقتصاد ، ولكن هي في نظر المجتمع نموذج للبخل والتقتير. والقصة - من حيث البناء- اشتملت على ثلاثة عناصر أساسية:

- المقدمة المشوقة.
- خوف معاذة من تضييع بعض أجزاء الأضحية.
- اطمئنانها بعد وضع كل شيء موضعه.

ويفيد المعجم اللغوي للنص أن معاذة / البخيلة متعلقة كثيرا بموضوعها القيمي وتبذل قصارى جهدها من أجل الحفاظ عليه لمدة طويلة . وهكذا يقترن البخل لديها بالرغبة في " استغلال كل شيء في الشاة ".

إن وجود " معاذة " في مواجهة مع الموضوع (المادة/ لحم الشاة) يوحي بأنها تتألم ، وهي ترى غيرها يستمتعون (الأغنياء/ الكرماء) بالموضوع ، لأن إمكانيتهم المادية تسمح لهم بذلك ، بينما تخاف هي من أن تفقد موضوعها بسرعة فيؤثر ذلك على نمط حياتها ، ويحدث تغيراً في سلوكها العام .

ويعد الخوف مكونا من المكونات التركيبية للبخل ، ويعبر عنه. (بالخوف ونفاذ المادة ، وما يترتب عن ذلك من جوع وفقر خلال أيام السنة المتبقية). تقول: " معاذة " معبرة عن هذه الحالة الشعورية " لقد خفت أن يضيع بعض الشاة ،... لست أخاف من تضييع القليل إلى أنه يجر تضييع الكثير ".

و لهذا لا يمكن تحديد سلوك معاذة والحكم عليه إلا من خلال علاقتها بسلوك المُقَتِّر والحريص والشحيح من جهة، و في علاقتها بالمقتصد والمدخر والكريم والسخي من جهة أخرى. بمعنى أن الحكم الأخلاقي هو القادر على تحديد ما ينتمي إلى هوى البخل " الامتناع عن الإنفاق " وبين ما ينتمي إلى الاقتصاد " باعتباره سلوك معتدل ".

6. البنية الاستهوائية للنص: إن العلاقة القائمة بين معاذة والشاة المهداة إليها ، هي علاقة مستهلِك بالمستلهَك . و قد تميزت هذه العلاقة " بالتوتر والخوف " . وقد عالج النص موضوعا سيميائيا استهوائيا قائما على رصد مجموعة من الحالات النفسية الذاتية التي تتحكم في العلاقات الموجودة بين الأنا و المجتمع ، وتتمثل هذه الحالات الاستهوائية في هوى البخل ، في مقابل هوى الكرم والسخاء .

و قصة معاذة هي صورة مصغرة لفئة من المجتمع في العصر العباسي، بين الجاحظ من خلالها سلطان المال على بعض الناس ، وشحهم وبخلهم ، خوفا من الفقر وذل السؤال. وقد كشف من خلالها عما في نفوس البخلاء من طبع حب المال والبخل به حرصاً عليه وخوفا من الفقر. وهو في وصفه لهم يفضح مساوئهم قصد علاجهم من هذا المرض النفسي.

هوامش الدراسة :

1 - الجاحظ، البخلاء، تحقيق الدكتور محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، 1426 ه، 2005 م، ص 57، 58.

2 - يمكن اعتبار النص إرهاصاً للقصة القصيرة، لأن الجانب الفني فيه ناقص من حيث عدم توفر عناصر القصة من وحدة الحدث وعقدة وحل ، فهو أقرب إلى الحكاية منه إلى القصة.

3 - محمد الداهي، سيميائيات الأهواء ، مقال نشر في مجلة الاتحاد الاشتراكي يوم 01/ 07/ 2011

4 - ينظر سيميائيات الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تأليف ألجيراس. ج. غريماس وجاك فونتني، ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بن كراد، دار الكتاب الجديد، ط/1، 2010 ص 9، 10

***. ولد في سنة 1917 في مدينة تولا Toula بروسيا و مات في سنة 1992 بباريس، لساني وسيميائي من أصل لتواني، مؤسس السيميائية البنيوية sémiotique structurale ، عضو في مركز البحث CNRS الفرنسي ، وفي مدرسة باريس السيميائية. من أهم مؤلفاته structurale(1966)،.(1983) Du sens II et (1970) Du sens .**

****. وهو نفسه عنوان كتاب أنجزه فونتاني بمعية غريماص صدر سنة 1991(سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس (Sémiotique des passions : Des états de chose aux états d'âme)، وقد قام الأستاذ سعيد بنكراد بترجمته أخيرا.**

5 - اعتمدت في الشق النظري من هذا القسم على نص المداخلة التي ألقاها محمد الداهية في عيد الكتاب بتطوان يوم الثلثاء 7 يونيو 2011. والتي نشرت في شكل مقال- في محرك البحث الإخباري - (مغرس) تحت عنوان " سيميائية الأهواء ".

[6] - المعاذة : العوذة، الجمع معاذات ومعاوذ، معاذ الله ومعاذ وجه الله، أي أعود بالله. معاذ اسم مفعول من أعاذ. معاذة مصدر عاذ، رقية ، تميمة، العوذ ،: الملجأ. العوذ : النبت في أصول الشوك. تعوذ به: لجأ إليه واعتصم. تعاوذ القوم في الحرب: احتمى بعضهم ببعض. عاذ به لزمه. ينظر المعجم الوسيط، والرائد، ومعجم اللغة العربية المعاصر.